

# اثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل (الأسرة نموذجا) دراسة نظرية

المدرس الدكتورة  
منيرة محمد جواد الصميدعي  
جامعة الكوفة- التربية الأساسية



## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل (الأسرة انموذجاً) دراسة نظرية

المدرس الدكتورة

منيرة محمد جواد الصميدعي  
جامعة الكوفة. التربية الأساسية

### المقدمة

في غمرة التحولات الإنسانية الجديدة وفي نسق التغيرات الاجتماعية العاصفة في عصر الصدمات الحضارية تأخذ التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتنوعة أهمية بالغة الجدة والخطورة ففي زمن الذي بدأت فيه الأمم والشعوب تتلمس مخاطر وجودها وتلمم أطراف هويتها إزاء عصف التغيرات العلمية الجديدة بدأت التنشئة الاجتماعية تطل بدورها التاريخي الجديد كصمام أمن وأمان بمنح الأمم قدرة متجددة على بناء هويتها والمحافظة على وجودها، أن دراستنا التي تتناول قضية التنشئة الاجتماعية في عصر العولمة وما بعد الحداثة بدأت الأمم المتقدمة تدرك وعلى نحو علمي أن تحقيق التوازن الوجودي المعاصر يقتضي أحداث تغيرات عميقة وجوهرية في طبيعة التنشئة الاجتماعية ذاتها بوصفها إدامة المجتمع وتأتي دراستنا حول

أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل (الأسرة أنموذجاً) أن موضوع التنشئة الاجتماعية الجوهرية هو الإنسان الذي يعيش في جماعة ويتفاعل مع مجتمعه ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه من أجل المحافظة على تراثه المتراكم عبر الحقب التاريخية وكلما ارتقى الإنسان وتقدمت وسائل الحضارة لديه احتاج للتربية أكثر وأكثر واحتاج إلى واسطة تنقلها إلى الأفراد بشكل منظم ولا يتم ذلك إلا من خلال التنشئة الاجتماعية والتي هي إليه تستخدم في تنمية سلوك الفرد الفعلي في مدى أكثر تحديداً وهو المدى المعتاد والمقبول طبقاً لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها وهي عملية لا تنتهي بانتهاء الطفولة بل تستمر ما دامت الحياة. وتسعى دراستنا هذه إلى محاولة التعرف على أهم المؤثرات الأسرية التي تلعب دور في تنشئة الطفل ولتحقيق هذا الهدف فقد قسمت الدراسة

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

تعتبر التنشئة ركييزة هامة من ركائز التربية وأساس هام من الأسس التي يقوم عليها فالإنسان طويل الطفولة حين يواجه الحياة وما فيها من مؤثرات طبيعية وفيزيائية وكيميائية وجودية وإنسانية يحاول أن يتكيف معها وفق متطلباتها وشرائطها وظروفها فإذا نجح في هذه عاش ونما وتطور وإلا انقرض وهلك، فالعملية التنشئة قائمة على أساس من محاولة إعانة الفرد على حسن التكيف مع محيطه وهي قبل كل شيئاً تمرير الخبرة السابقة من جيل إلى جيل وتمكين الجيل الجديد من البقاء والحفاظ على الذات الفردية والذات الاجتماعية.

### أهمية الدراسة:-

إن البيئة بكافة أنواعها سوى طبيعية أو اجتماعية أو ثقافية تلعب دور كبير في تنشئة الطفل وعلى سبيل المثال المؤثرات الأسرية إذ أن العنف الأسري يلعب دور مهم في اكتساب الطفل لسلوك العنف الذي يقود أطفالنا نحو الهاوية.

### هدف الدراسة.

١- التعرف على أهم التأثيرات الأسرية التي تلعب دور في تنشئة الطفل.

٢- الخروج بمجموعة توصيات ومقترحات الدراسة.

### المفاهيم والمصطلحات:-

إلى أربع مباحث يتضمن المبحث الأول الذي كان تحت عنوان الإطار العام للدراسة إذ تضمن عناصر الدراسة واشتمل على التعريف بمشكلة وأهمية وأهداف الدراسة وثانياً

حددت المصطلحات ذات العلاقة بموضوع الدراسة والمتمثلة بالمفاهيم الآتية:

١- التنشئة الاجتماعية.

٢- العنف الأسري.

٣- البيئة.

٤- الطفل.

كذلك تضمن منهج البحث ونظرية البحث، أما المبحث الثاني فقد تضمن نماذج من الدراسات السابقة وقد جرى فيه استعراض لبعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وجاء المبحث الثالث المتضمن نبذة تاريخية عن التنشئة الاجتماعية للطفل (الأسرة أنموذجاً)، أما المبحث الرابع الموسوم بالمؤثرات الأسرية وتشمل خمسة محاور:

١- العنف الأسري.

٢- مستوى الوعي الأسري والتوجه التربوي.

٣- مستوى الاستقرار الأسري.

٤- النتائج.

٥- التوصيات والمقترحات.

### المبحث الأول : الإطار العام للدراسة

### مشكلة الدراسة:-

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

في بناء الشخصية وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي وبمعنى آخر هي عملية التشكيل الاجتماعي الخاصة بالشخصية<sup>(٥)</sup>.

### العنف الأسري:-

يشير مفهوم العنف (Violence) إلى عدة معان فقد يشير هذا المفهوم إلى استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، وقد يستخدم العنف بمعنى الإكراه، ومن الناحية القانونية نجد أن الإكراه إذا وقع على من تعاقد يكون سبباً في بطلان العقد<sup>(٦)</sup>.

أما العنف الأسري فيعرف بأنه الإيذاء الجسدي الذي يمارسه أحد أعضاء العائلة على فرد أو أفراد آخرين منها وتكشف الدراسات عن أن الإيذاء الجسدي يستهدف في أغلب الأحوال فئة الأطفال<sup>(٧)</sup>.

كما يعرف بأنه الاستخدام المتكرر من جانب كلا الوالدين أو أحدهما للعقوبات البدنية كالضرب المبرح والحرق واللكم أو العقوبات النفسية كالسخرية والتوبيخ والسب، سواء كان موجهاً نحو بعضها أو نحو أبنائها<sup>(٨)</sup>.

### الطفولة:-

هي المرحلة التي تبدأ بعد سن الثانية أي بعد مرحلة الرضاعة وتستمر حتى سنة الثانية عشر، أو أنها المرحلة التي يمر بها الإنسان منذ الولادة

تعد المفاهيم والمصطلحات العلمية من أكثر العناصر أهمية في موضوع البحث لذلك كانت المفاهيم والمصطلحات أكبر معبر في وضع منهاج البحث ورسم خطته<sup>(١)</sup> وهي:-  
التنشئة الاجتماعية.

تعرف بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورجباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد، أو العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحويله إلى كائن اجتماعي<sup>(٢)</sup>.

ويعرفها حامد الزهران، بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً، سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مساندة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية)<sup>(٣)</sup>.

ويعرفها علي الكاشف بأنها عملية التفاعل التي يتم خلالها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية وتشكيله ليتمثل معايير مجتمعه وتقوم هذه العملية أساساً على نقل التراث الثقافي والاجتماعي<sup>(٤)</sup>.

كذلك تعرف بأنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعملية استبدال ثقافة المجتمع

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

والتي هي ما استحدثه الإنسان من مقررات أضيفت إلى مقررات البيئة الطبيعية والاجتماعية<sup>(١٢)</sup>.

والبيئة هو جميع الظروف والملابسات التي تحيط بالطفل وتؤثر فيه تأثيراً كبيراً سواء بطريقة مقصودة أو غير مقصودة<sup>(١٣)</sup>.

### نظرية البحث:-

تعد نظريتنا التفاعل الرمزي والتعليم الاجتماعي من المداخل النظرية العامة لدراسة السلوك الاجتماعي.

### ١ - نظرية التفاعل الرمزي:

تتلخص في أن التسليم بأن الإنسان يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي وعن طريق استخدام الرموز مثل اللغة، ويرى أصحاب التفاعلية الرمزية أن الشخصية لا تصبح ثابتة كما أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة وإلى جانب أهمية الأم يكون الآباء والأجداد والمعلمون من نفس المستوى الأهمية للطفل والبالغ معها كما أن العالم الخارجي بما فيه من أشخاص وأفكار ومعان لا بد من أخذه في الاعتبار ونجد أن التفاعلية الرمزية توضح كيفية تنشئة كل من الذكور والإناث على أدوار خاصة بكل منهما ونجد أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة وجماعات الرفاق والمدرسة تدعم هذا الأسلوب في التفاعل فجميع

وتنتهي مع بداية مرحلة الشباب وقبل بلوغ سن الخامسة عشرة<sup>(٩)</sup>.

ويرى علماء النفس الطفولة بأنها الفترة ما بين قبل الميلاد وسن البلوغ وهي الفترة التي يكون فيها الفرد قادراً على التنازل، فتنقسم هذه الفترة إلى الطفولة المبكرة (early childhood) بين نهاية الرضاعة من الخامسة والسادسة والطفولة المتأخرة (late childhood) من السادسة حتى سنة البلوغ في الثانية عشر عاماً<sup>(١٠)</sup>.

ويرى علماء الاجتماع أن الطفولة بأنها المدة التي يعتمد فيها الفرد على والديه في المأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة والتزويج سواء أكانت مدة الطفولة حتى البلوغ أو حتى النضج الاقتصادي والنفسي والعقلي والاجتماعي<sup>(١١)</sup>.

### البيئة (Environment):-

هي المكان (المحيط) الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الأخرى (مثل الحيوانات والنباتات) ويشمل على التربة والماء والهواء والمكونات الجمادية، مثل الجبال والمظاهر الكونية (النجوم والشمس والقمر).

وتكون البيئة طبيعية (Cultural Environment) والتي هي المكان أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان أو بيئة اجتماعية (Social Environment) هي النظام الاجتماعي والمؤسسات التي أقامها الإنسان أو البيئة الثقافية (Cultural Environment)

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

تقديم تفسير لعملية التنشئة الاجتماعية ولتقصي الظاهرة موضوع الدراسة.

### المبحث الثاني : الدراسات السابقة

يسعى الباحث في كثير من العلوم إلى الاطلاع على بعض الدراسات السابقة في حقل اختصاصه لتتير له الدرب وتقوده إلى معرفة ما انتهت إليه تلك الدراسات لكونها تعزز الأسس العلمية وتعطي قيمة للدراسة وسيتم عرض دراسة عراقية وعربية وأجنبية.

#### الدراسة العراقية:-

١- دراسة الدكتورة بهيجة أحمد شهاب:-

(الجماعة والتنشئة الاجتماعية)<sup>(١٨)</sup>.

تمثل هذه الدراسة المبحث الثاني من كتاب مدخل إلى الخدمة الاجتماعية للدكتورة بهيجة أحمد شهاب وتعد من الدراسات العراقية المهمة في هذا الجانب ولقد استخدم الباحث المنهج التاريخي في جمع البيانات والمعلومات متوصلاً إلى الهدف النهائي للدراسة وهو أن البيئة الاجتماعية المتمثلة بالأسرة تقوم بتدريب الطفل على تنظيم حركاته وتوجيهاتها نحو أهداف يحاول الوصول إليها كالوقوف والمشي وتنمية القدرات العقلية ومن خلال اللعب الذي من خلاله يصنع حياته وعن طريقه يقوم بتجاربه ويمتحن خبراته كذلك حاجة الطفل إلى الشعور بأنه محبوب ويحتاج من هذه المرحلة إلى الشعور بالطمأنينة. وأن الأسرة لها دور كبير

مؤسسات التنشئة وما يسودها من تفاعل يؤكد على أن هناك أدواراً خاصة بالذكور وأخرى مختلفة خاصة بالإناث<sup>(١٤)</sup> وترى النظرية أن تعرف الفرد على صورته ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له ومن خلال شعور خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء وتدل علاقة اللغة بالتنشئة الاجتماعية حين توجد عند الإنسان قدرة الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معانٍ متفق عليها اجتماعياً<sup>(١٥)</sup>.

٢ - نظرية التعلم الاجتماعي:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغير أو تعديلاً في السلوك نتيجة التعرف بخبرات وممارسات معينة، ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعليم سواء كان ذلك بقصد أم بدون قصد وتعتبر التطبيع تعلماً يسهم في قدرة الفرد على أن يقوم بأدوار اجتماعية معينة<sup>(١٦)</sup>.

#### منهج البحث:-

لقد تم استخدام المنهج التاريخي فالتاريخ هو المادة الخام التي يمكن للباحث أن يستمد منه حقائق مفيدة للمعرفة الإنسانية<sup>(١٧)</sup>. ويهتم المنهج التاريخي بدراسة المجتمع الإنساني من أجل

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

تمثل هذه الدراسة مبحث في الفصل الثاني لكتاب علم الاجتماع لانتوني غدنز.

يرى غدنز أن التنشئة الاجتماعية هي التي تجعل من هذا الكائن الوليد بصورة تدريجية إنساناً واعياً لذاته وشخصاً ملماً ببعض المعارف والمهارات المتعلقة بمسالك الثقافة فالطفل كائن نشط منذ ولادته إذ أن له احتياجات ومتطلبات تؤثر في سلوك من يتولون رعايته والعناية به، وتتجسد العناية في الجوانب الاجتماعية المتعلمة غير الموروثة وهي عملية تجعل الأطفال المستجدين في المجتمع يتعلمون أساليب الحياة في مجتمعهم، وعبر التنشئة بتعلم الأطفال الأدوار الاجتماعية، وتجري التنشئة الاجتماعية الأولية في مرحلتي الرضاعة والطفولة وتعتبر هذه هي الفترة التي يصل فيها التعلم الثقافي أقصى درجات الكثافة وتكون العائلة الفاعل والمؤثر الأبرز والأكثر أهمية في هذه الفترة.

### المبحث الثالث : نبذة تاريخية عن التنشئة

إن رعاية وتربية الوليد البشري مرحلة ما قبل المدرسة هو موضوع من المواضيع الأساسية فالأم كانت وما زالت في جميع العصور والبقاع تسعى جاهدة إلى الوصول إلى أفضل الطرق والوسائل لرعاية وتربية أطفالها حتى يصبحوا الامتداد البشري لأسرتها المجتمع الإنساني.

ونجد اهتمام العلماء منذ أقدم العصور بالبحث عن أنسب الطرق والوسائل التي تحقق النمو

على نمو الطفل وتنشئته التنشئة السليمة وغرس المبادئ والقيم والعادات الصالحة.

### دراسة عربية:-

٢- (دراسة الدكتور صالح محمد أبو جادو).

(العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية).

تحتل مبحث في الفصل الأول من كتاب سيكولوجية التنشئة الاجتماعية للدكتور صالح محمد أبو جادو أن المشكلة الأساسية التي تطرحها التنشئة الاجتماعية هي كيف نربي أطفالنا بحيث يصبحون أعضاء فاعلين قادرين على التكيف مع معطيات المجتمع الذي يعيشون فيه. وتهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة هي البيئة والوراثة والنضج والتعلم الاجتماعي.

وتعتبر العوامل البيئية التي تلعب دوراً هاماً في تحديد مسار النمو الإنساني وهي البيئة الرحمية والبيئة الأسرية اللتان تلعبان دوراً أساسياً في توفير الشروط الأفضل لنمو الطفل فالأسرة تشبع حاجات الطفل ومطالب نموه البيولوجية والنفسية والاجتماعية<sup>(١٩)</sup>.

### دراسة أجنبية:-

٣- دراسة انتوني غدنز.

(التنشئة الاجتماعية)<sup>(٢٠)</sup>.

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

لقد أعطى العرب منذ القدم مكانة عزيزة للطفولة المبكرة، ونالت في نفوسهم منزلة رفيعة فحظيت بنظرة فريدة في تربيتها والعناية بتنشئتها فكانت حقاً فلذات أكبادهم وزينة حياتهم وكما قال حطان بن العلي وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تعيش على الأرض وقال آخر: زينه الله في الفؤاد كما زينه في عين والده وكان العرب بالأخص في الحواضر الكبيرة يرسلون أطفالهم في مرحلة الطفولة المبكرة أي في السنوات الخمس الأولى إلى البادية حيث الهواء النقي المطلق والشجاعة الكريمة ويختارون لهم مرضعات صالحات فصيحات لينشأوا في أجواء البادية على القوة والحيوية<sup>(٢٤)</sup>.

وتعتبر التربية في الإسلام لوناً خاصاً يمثل أسلوب بناء الإنسان المتوازن المتكامل وطريقة لبناء ذاته وتكوين شخصيته عقلياً ووجدانياً وترمي إلى صقل العقل الإنساني إلى أقصى طاقاته من أجل خدمة الفرد من ناحية ورفع شأن المجتمع من ناحية أخرى<sup>(٢٥)</sup> وكان الرسول محمد f يقدر حاجة الطفل إلى اللعب وبخاصة في سنواته الأولى ويعطي قيمه لألعابه والمشاركة في استمتاعه<sup>(٢٦)</sup>، وقد طرح ابن سينا آراء تربوية في كتابه السياسة فهو يبدأ بتربية الطفل وتنشئته منذ نهاية الرضاعة وحتى تعلم صناعة تؤهله لدخول الحياة العملية<sup>(٢٧)</sup>.

المتكامل فطفل ما قبل الست سنوات الأولى خاصة بعد أن بينت الأبحاث النفسية والتربوية أهمية هذه المرحلة في تشكيل شخصية الفرد وبنائها.

إن نشأة حضارة وادي الرافدين على ضفاف دجلة والفرات وعلى أرض العراق الخصبة قبل الميلاد بأكثر من ثلاث آلاف سنة، إذ تشير بعض الوثائق التاريخية إلى أن المجتمعات السومرية والآشورية والآكدية والبابلية كانت تعيش في ظل أسر متماسكة، فالتربية عندهم كانت وسيلة فعالة في تعلم الأطفال وتنتهج في ظل أسر متماسكة مؤلفة من أب وأم وأولاد<sup>(٢١)</sup>.

ونجد أن الأسرة المصرية القديمة هي أيضاً المسؤولة عن تربية أطفالها في سنواتهم الأولى حيث تقوم بالتنشئة الاجتماعية وتعليم الطفل المشي والكلام وطريقة الأكل وبعض العادات الأخرى<sup>(٢٢)</sup>.

كذلك نجد افلاطون يلمح عن المعايير التي وضعها لتربية أهل المدينة وتنشئتهم ويعتقد أن التربية تخلق الكمال الإنساني والاجتماعي وأن المرأة تتساوى مع الرجل في التربية والتعليم وفرص العمل، ويعتبر التربية نظام يقود الطفل عن طريق اللعب وأن الدرس الذي يدخل إلى النفس قسراً لا يمكن محذار من الاستعمال القسوة مع الاطفال وليكن هدفك على العكس تثقيفهم وهم يلعبون<sup>(٢٣)</sup>.

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

وكذلك نجد أبو الحسن الماوردي إذ يتناول أدب التنشئة الاجتماعية منذ الصغر والكبر ونجد الغزالي في كتابه أحياء علوم الدين فينصح الاعتزال من تأديب الصبي وأبعاده عن صحبة السوء وعدم التساهل معه في المعاملة، ويعرف ابن خلدون التنشئة الاجتماعية بأنها عملية بواسطتها تستطيع الأفراد اكتساب معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من الفضائل والعلم وتعليم وتتأثر التنشئة الاجتماعية برأي ابن خلدون بمجموعة من العوامل أهمها الأسرة حيث يكتسب الفرد العادات وأنماط السلوك من الوالدين ويستطيع الطفل في هذه المرحلة التمييز بين أفعال الفضيلة والرذيلة<sup>(٢٨)</sup>.

أما بالنسبة إلى تطور أفكار التنشئة الاجتماعية في الدولة العراقية فقد أولت العناية الكبيرة لتربية الأطفال تربية قوية سليمة ولقد بادرت جامعة بغداد عام ١٩٨٦ بفتح قسم رياض الأطفال في كلية التربية للبنات والتي سعت إلى تنمية قدرة الطفل على التكيف الاجتماعي، وكذلك فتح مراكز الأمومة والطفولة لتوعية الأم في كيفية التنشئة الاجتماعية.

المبحث الرابع : أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل (الأسرة نموذجا)

### المؤثرات الأسرية:-

إن الإنسان بعقله وعاطفته وإحساسه يستقبل المؤثرات ليستجيب لها حسب الظروف والمؤثر نفسه يكون له وقع مختلف عند الإنسان من وقت لآخر ومن فرد لآخر ويشير التفاعل الاجتماعي إلى سلسلة المؤثرات والاستجابات ينتج عنها أن الأطراف الداخلة في التفاعل تكون عند نهايته مغايرة لما كانت عليه عند بدايته<sup>(٢٩)</sup>. ويشير التفاعل الاجتماعي إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين في موقف أو وسط اجتماعي وتتخذ أشكالا ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة<sup>(٣٠)</sup>.

وحيثما تحكم الطفل مؤثرات أسرية منحرفة فالنتيجة المحتملة جداً أن يكون الطفل منحرفاً وتتصارع المؤثرات الصالحة والمنحرفة فإن تغلبت المؤثرات الصالحة كان الطفل صالحاً وإلا كان فاسداً<sup>(٣١)</sup>.

إن العائلة ومنظومة العلاقات الداخلية والخارجية تمثلان المحور الرئيسي للحياة البشرية والوجود الإنساني عامة غير أنها قد تحتوي في الوقت نفسه على الكثير من التوترات والمشاحنات التي تدفع أفراد العائلة إلى اليأس أو إحباط أو تملأهم بمشاعر السخط والقلق، ويرى بارسونز أن دور العائلة الأساسي تحقيق الاستقرار في الشخصية<sup>(٣٢)</sup>.

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

يسمح لعمليات التنشئة بالحدوث ذلك مثل العقل والقلب أما الشرط الثالث يسمى بالطبيعة الإنسانية وهي تميز البشر عن غيرهم<sup>(٣٦)</sup>.  
ومن أهم العوامل التي تؤثر على الأسرة عن أداء دورها في عملية التنشئة الاجتماعية<sup>(٣٧)</sup>.

١- خروج المرأة للعمل.

الذي يؤدي إلى وجود ظروف أو أخطاء من يعوض الأم قد تكون الخادمة أو أهل الأم أو أهل الأب هذه الأخطاء تسيء إلى نفسية الطفل وتؤثر على سلامة سلوكه.

٢- شدة وطأة الأعمال المنزلية:-

إن انفعال الأم المرهق بإدارة منزلها كثيراً ما يكون من العوامل المعوقة لها عن إشباع بعض حاجات الطفل ورعايته الرعاية الكاملة.

٣- سوء الأحوال السكنية:-

إن هناك أسر تعيش في مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء رديئة التهوية وغير متصلة بالمرافق الصحية ولا يخفى ما تسببه هذه الأحوال من أضرار للأطفال في سنوات نموهم الدقيقة.

٤- الفقر وسوء التغذية:-

من الأمور التي تعيق الأسرة فقرها الذي لا يمكنها من توفير الغذاء الصحي الكافي في مقدره المتزن في نوعه المتكامل من حيث توفر العناصر الأساسية والفقر هو سبب أساسي يؤدي إلى انتشار أمراض سوء التغذية.

٥- جهل الأمهات بالتربية السليمة:-

فالطفل من خلال تفاعله مع والديه، يمكنه أن يكتسب العادات الخاصة بالرعاية البدنية والعلاقات الاجتماعية وإدراك العالم المادي أو الواقع من حوله والولدان يمثلان أمام الطفل رمز القوة والسلطة ومن ثم يتعين على الطفل أن يخضع رغباته لمقتضيات الطاعة والامتثال لتلك القوى الخارجية<sup>(٣٣)</sup> فهو أفضل من وجوده في مؤسسة أخرى حيث تتصف رعاية الطفل فيها بالرتابة والافتقار إلى العلاقات التي يتوفر فيها الجو الأسري فالمؤسسات لا يمكن تزويده بالإشباع العاطفي الكافي وتنمية الحس المناسب وتعليم أنواع السلوك الاجتماعي والانفعالي<sup>(٣٤)</sup>.

ويعتبر التكيف ركيزة هامة من ركائز التربية ومن أهم مصالحي التكيف البشري أنه أخذ وعطاء وكونه تأثيراً وتأثراً وكونه تقبلاً لما في المحيط أياً كان نوع المحيط ويعرف التكيف البشري على أنه عملية مستمرة تتصف بالمرونة وقابلية للتغيير والتبديل في الظروف المحيطة بالفرد داخل المجتمع والتغير الذاتي، فالتكيف عملية فردية اجتماعية<sup>(٣٥)</sup>.

وبصفة عامة لابد من توافر ثلاثة شروط ضرورية للتوصل إلى تنشئة اجتماعية صحيحة أولها ينطوي على أن الطفل حديث الولادة يدخل مجتمعاً موجوداً بالفعل بقواعده ومعايير وقيمه واتجاهاته وبه بناءات اجتماعية عديدة منتظمة، أما الشرط الثاني فهو الميدان البيولوجي الذي

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

٣. انعكاسات على الحالة السلوكية.  
فالجو المتأزم يؤدي إلى هروب الأطفال وبدوره  
حصل الانحراف والتسيب والضياع.  
وقد يتعرض الطفل لأنماط متباينة من التنشئة  
الأسرية ومنها<sup>(٣٩)</sup>:-

١- نمط القسوة والتسلط: ويعني المنع والرفض  
لرغبات الطفل ومنعه القيام بما يرغب ويعني  
الصرامة والقوة في معاملة الأطفال.

٢- نمط الإهمال: أن صور الإهمال كثيرة  
منها عدم المبالاة بنظافة الطفل أو عدم إشباع  
حاجاته الضرورية الفسيولوجية والنفسية أو  
عدم إثابته عندما ينجز عملاً.

٣- نمط التذبذب: وهو أشد الأنماط خطورة بين  
التقلب بين اللين والشدّة.

٤- نمط التفرقة: كثير ما يلجأ الآباء التفرقة بين  
الأبناء في المعاملة وعدم المساواة.

إن الطفل الذي يتمتع بالتوافق النفسي على  
المستوى الشخصي والاجتماعي هو الطفل الذي  
ينشأ في مناخ أسري مستقر وهادئ وتعرض  
لأسلوب سليم في التنشئة الاجتماعية كما نجد  
الطفل الذي يعيش الحرمان في الرعاية الأسرية  
أو العيش في مناخ أسري غير مستقر نجد هذا  
الطفل ينحرف عن السلوك السوي المرغوب  
فيه<sup>(٤٠)</sup>.

إن جهل كثير من الأمهات والآباء وعدم معرفتهم  
بالأساليب السليمة يوقعنا عن غير قصد في  
كثير من الأخطاء التي تؤثر على أطفالهم.  
ويعتبر مستوى الاستقرار الأسري والعنف الأسري  
ومستوى الوعي الأسري والتوجه التربوي من أهم  
المؤثرات الأسرية.

١- (مستوى الاستقرار الأسري).

حينما تهتز العلاقة بين الأبوين نتيجة مشاكل  
وخلافات وصراعات فإن هذا يخلق جواً أسرياً  
متأزماً ومتعثراً ومضطرباً له انعكاساته الخطيرة  
على الأطفال.

ويمكن أن تصنف هذه الانعكاسات إلى<sup>(٣٨)</sup>:-

١. انعكاسات على الحالة العقلية:-

وتتمثل هذه الانعكاسات في حدوث الآتي:

أ - التشويش الذهني نتيجة الأجواء القلقة  
المتأزمة.

ب - التخلف الذهني نتيجة الإهمال والانشغال  
بخلافات.

٢. انعكاسات على الحالة النفسية.

وتتمثل هذه الانعكاسات في حدوث (التأزم،  
القلق، الحيرة، الكآبة، الخوف، التشاؤم، التبدل في  
المشاعر نتيجة الجفاف في عاطفة الحب  
والحنان والرحمة).

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

والجدول التالي يبين ذلك:-

الظروف غير المناسبة وتأثيرها في نمو شخصية الطفل<sup>(٤١)</sup>

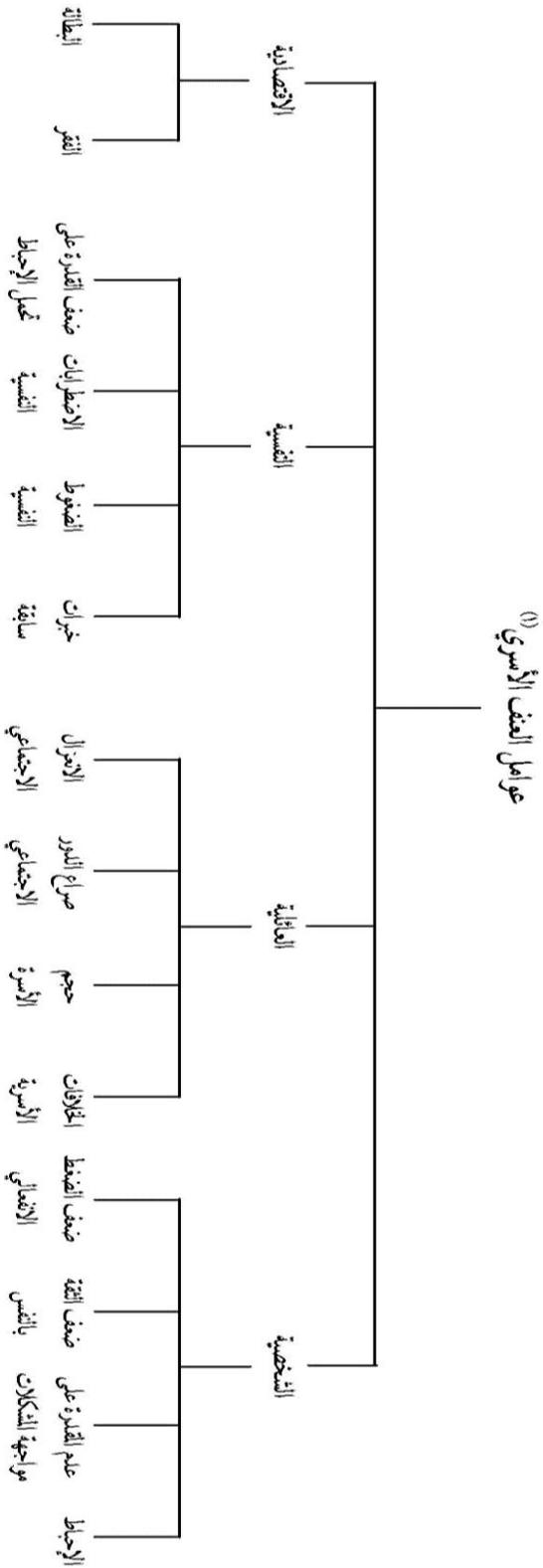
فرض النظم الجامدة	(١) المغالاة في اتهام الذات (٢) المغالاة في الحاجة إلى تقبل الآخرين به (٣) السلبية (٤) السلوك العدوانية.
التضارب في النظم المتبعة	(١) عدم تماسك قيم الطفل أو تضاربها (٢) الميل نحو عدم الثبات (٣) التردد في اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة.
الخلافات بين الوالدين	(١) القلق (٢) التوتر (٣) عدم الشعور بالأمن (٤) الميل نحو النظر إلى العالم كمكان خطر وغير آمن.
الطلاق	(١) عدم الشعور بالأمن (٢) العزلة (٣) عدم وجود من يمثل الطفل بقيمهم وأساليبهم السلوكية.
الوالدان العصبيان	(١) ميل الطفل إلى الخوف (٢) عدم الشعور بالأمن (٣) استخدام الحيل العصابية التي يستخدمها الوالدان.
المثالية وارتفاع مستوى الطموح	(١) تعثر الطفل للمستويات العالمية المطلوبة (٢) الاحباط (٣) الشعور بالاثم (٤) امتهان الذات نتيجة لما تتوقعه من فشل الطفل في الوصول إلى هذه المستويات.
الرفض	(١) عدم الشعور بالأمن (٢) الشعور بالوحدة (٣) محاولة جذب انتباه الآخرين (٤) السلبية (٥) الشعور العدائي (٦) عدم القدرة على تبادل العواطف.
الحماية الزائدة (التدليل)	(١) الأنانية (٢) عدم القدرة على تحمل الاحباط (٣) رفض السلطة (٤) عدم الشعور بالمسؤولية (٥) الافراط في الحاجة إلى انتباه الآخرين.
الحماية الزائدة (التسلط)	(١) الاستسلام (٢) عدم الشعور بالكفاءة (٣) نقص في المبادرة (٤) الميل إلى الاعتماد الكلي السلبي على الآخرين.
المغالاة في المستويات الخلقية المطلوبة	(١) الجمود (٢) أنواع قاسية من الصراع النفسي (٣) الإحساس بالاثم (٤) اتهام الذات (٥) امتهان الذات (self Devaluation)

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

- ٢- العوامل العائلية.
- أ - الخلافات الأسرية.
- ب - حجم الأسرة (كثرة الاطفال في المنزل يزيد من ظهور المواقف العصبية).
- ج - صراع الدور الاجتماعي.
- ٣- العوامل النفسية.
- تؤكد الكثير من الدراسات الارتباط الوثيق بين العنف والاضطرابات النفسية.
- ٤- العوامل الاقتصادية.
- وتشمل البطالة والفقر، فمعاناة أفراد الأسرة من البطالة وخصوصاً الأب هو سبب مباشر للعنف وتوضح في المخطط رقم (١) العوامل السابقة.
- ٢- العنف الأسري:-
- إن أكثر الدراسات التي تناولت العنف الأسري الذي يشير إلى وجود مجموعة من العوامل التي تساعد على وضوح العنف في هذه الأسر<sup>(٤٢)</sup>.
- ١- العوامل الشخصية: والتي مصدرها الفرد وهي:
- أ - الشعور المتزايد بالإحباط.
- ب - ضعف الثقة بالنفس.
- ج - الاضطرابات النفسية والانفعالية.
- د - ارتفاع قوة الأنا فالعنف هو صورة الأنا والأناية في الفرد.

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

مخطط رقم (١)



(١) يلمن سهيل مصطفى، العنف الأسري، مصدر سابق، ٢٠١٢.

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

مستوى العنف الذي يتعرض له الأبناء في الريف أكثر من المدينة<sup>(٤٦)</sup>.

إن البداية الطيبة لا بد أن تثمر طيباً وهذا يتفق مع قوله الحق سبحانه وتعالى: [أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَبَقٍ جُرْفٍ هَبَّارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ] <sup>(٤٧)</sup>.

٣ - مستوى الوعي الأسري والتوجيه التربوي.

إن الإنسان لا يحيا وحده ولكي تكتمل شخصيته وتتنظم سلوكياته وأفكاره وحركته العقلانية داخل المجموعة الإنسانية ومع نفسه أيضاً لا بد من مكملات أخرى تدعم وتبلور شخصيته عبرها ولا بد أن يكون هناك مواد متعددة تديم صحته الجسمانية والعقلية والنفسية والفكرية وتغذيها بما هو مناسب لها<sup>(٤٨)</sup>.

إن الاتجاه السالب نحو الطفل وعدم الرغبة فيه وكرهه قبل مجيئه والاتجاه السلب نحو جنسه الطفل والرفض أو الإهمال ونقص الرعاية والحماية الزائدة وشدة التعلق بالوالدين واضطراب العلاقة بين الوالدين والطفل وعدم الثبات في معاملة الطفل ومشكلات التنظّم والتضارب في الطرق التربوية والمغالاة في المستويات الخلقية المطلوبة وفرض النظم الجامدة. إذا ذلك يعوق عملية التنشئة الاجتماعية السليمة والتطبيع الاجتماعي والتي تخلق بدورها الإحباطات والتوترات لدى الطفل<sup>(٤٩)</sup>.

إن ما يؤكد خطورة الأسرة وأثرها في اكتساب الاطفال لسلوك العنف ما ذهب إليه تيرير (J.S.Turer) من حيث أن العنف الأسري (Family Violence) قد أصبح منتشرًا في المجتمع المعاصر وقد أصبح هناك حالات كثيرة من سوء استخدام أو إساءة معاملة الأسرة الذي يبدو في عدة مظاهر مثل إساءة معاملة الطفل (Child Abuse) مما يشير أن الأسرة قد أصبحت أشبه بميدان للمعركة يمتلئ بكثير من مظاهر العنف<sup>(٤٣)</sup> إن وجود آباء وأمّهات متمزتون لا يسمحون للطفل بالحرية ويتدخلون في جميع شؤون الطفل صغيرها وكبيرها فيقتلون بذلك الشعور بالاستقلال والاعتماد على النفس وهذا بدوره يؤدي إلى أن يقف الطفل في مستوى محدود من التكامل وهو بلا شك عداء في لباس الحب هؤلاء الآباء والأمّهات يقودون أطفالهم نحو الحضيض بتزمتهم وسلوكهم ذاك<sup>(٤٤)</sup>.

كذلك بينت الدراسات أن نسبة الأحداث هم الذين يقومون مع أسرهم في حجرة واحدة والذي يسهم في هربهم من المنزل لعدم توفر وسائل الراحة إلى الشارع الذي من خلاله يتعلمون الجريمة<sup>(٤٥)</sup>. ويعتبر العنف اللفظي أكثر أنواع العنف انتشاراً ضد الأطفال وينخفض معدل تعرض الأطفال للعنف بازدياد المستوى التعليمي للوالدين، وقد تبين أن الأمّهات الغير عاملات يمارسن العنف ضد الطفل أكثر من الأمّهات العاملات وكذلك

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

٨- تقوم الأسرة بتصفية ما يتلقاه الأبناء من خبرات وأفكار جديدة من خارجها.

ويعتبر مبدأ النضج النوعي أولى المبادئ التربوية التي تساعد الكائن البشري على أن يحقق في ذاته بيولوجيا.

أما المبدأ الثاني للتربية فهو مبدأ الاندماج الاجتماعي. وهي أن يشترك الفرد في حياة الجماعة التي ينتمي إليها.

أما المبدأ الثالث للتربية (الحضارة) وهو تمكين الفرد اكتشاف القيم الحضارية الموجودة في الثروات الثقافية المختلفة.

أما المبدأ الرابع للتربية (الفردية) أي مساعدة الإنسان أن يعرف نفسه ويحاول بناء ذاته.

فالطفل أثناء مروره بمرحلة فرض مطالب المجتمع المفروضة عليه يبدأ في اتخاذ مكان له في المجتمع وبهذا ينتقل من دور الفردية البيولوجية لدور الإنسانية الاجتماعية<sup>(٥٢)</sup>.

إن أهم الوظائف التربوية التي تقوم بها الأسرة<sup>(٥٣)</sup>:-

١- التربية الجسدية.

٢- التربية العقلية.

٣- التربية الخلقية.

٤- التربية الجمالية.

٥- التربية النفسية.

٦- التربية الترويحوية.

إن معظم الدراسات تشير إلى أن من العوامل المهمة جداً في تحديد متوسط عدد أفراد الأسرة مستوى تعليم الأم، ولم يكن دخل الأسرة أو مستوى تعليم الوالد مؤثراً بنفس درجة مستوى تعليم الوالدة، إن تعليم الفتاة يعتبر الركنية الأولى لتغيير بعض المفاهيم بالنسبة للأسرة<sup>(٥٠)</sup>.

إن الدور التربوي للأسرة في انتهاج أسلوب التنشئة السليم يكون كالآتي<sup>(٥١)</sup>:-

١- إشباع الحاجات النفسية للطفولة خاصة الحاجة إلى الحب والعطف والأمان.

٢- إشباع الحاجة إلى الانتماء وهي من الحاجات المهمة التي تشعر الفرد بأنه جزء من جماعة معينة.

٣- تنمية قدرات الطفل ومهاراته وتعليمه التمييز بين السلوكيات المختلفة.

٤- تعليم الطفل المبادئ الأولى لكيفية العيش مع الآخرين والتكيف معهم.

٥- ترسم الأسرة لأفرادها حدود الحركة داخل الإطار الاجتماعي العريض من خلال وعيها بموضعها في السلم الاجتماعي.

٦- تكسب الطفل أهم أداة تساعد على الحياة داخل أي مجتمع وهي اللغة التي يستعملها في تلبية احتياجاته.

٧- تعليم الطفل معظم المظاهر الثقافية للعادات والتقاليد وأنماط السلوك المختلفة.

٧- التربية الدينية.

إن من خلال هذه الوظائف تستطيع الأسرة تربية النشء تربية سليمة وفيما يلي لمحة عن التربية الإسلامية.

**التعاليم الإسلامية في تربية وتنشئة الأبناء:-**

إن التربية الحسنة هي التربية المتفقة مع أوامر الدين وتوجيهاته وهي أمانة في عنق الآباء والأمهات فعليهم أن يعرفوا أبناءهم ببرهم وبنبيهم ويكتاب الله وكل ما جاء في الدين من عبادات وأخلاق ومعاملات ومكارم الأخلاق ويحذر من الكذب على الأطفال، وأصر رسولنا صلى الله عليه وآله على اللهو مع الأطفال ونهى عن زجر الطفل وجرح شعوره ويشجعه على مخالطة الكبار والاستفادة منهم.

وأن يكون توجيه الأولاد برفق وأدب واعتبارهم كأخوه يتعامل معهم وأمرنا صلى الله عليه وآله أنه لا بد من التسوية بين الأبناء حتى في القبلة وكان الرسول صلى الله عليه وآله يأكل مع الأطفال ويعلمهم آداب الطعام. أي أن الإسلام قد رسم للآباء والمربين منهج التربية الذي يكفل استقامة النشء عن طريق الإيمان<sup>(٥٤)</sup>.

نظر الإمام علي عليه السلام للطفل ككتلة مشاعر وأحاسيس يجب صيانتها وإحاطتها ببيئة صالحة لتزدهر وتنمو حتى تترسخ قواعد الشخصية السوية، حيث يقول عليه السلام عن

الطفل ((ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ)) ومن الحقوق المعنوية الرئيسية التي أدى الإمام إلى تحقيقها في المجتمع هو حق الأمن للأطفال حيث يقول (من أخاف طفلاً فهو ضامن على وفق نظام التعويضات الذي أسسه الإمام في عهد الرسول صلى الله عليه وآله)<sup>(٥٥)</sup>.

**الخدمات الاجتماعية الأسرية:-**

إن جميع برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية الأسرية تهدف إلى مساعدة الأفراد للتمتع بحياة نفسية واجتماعية راضية وإعانتهم للاشتراك في حياة الجماعة ومساهماتهم في المجتمع المساهمة الفعالة كما تعمل هذه البرامج والخدمات على زيادة قدراتهم الشخصية والأسرية في عمليات التكيف المطلوبة وأهم هذه الخدمات<sup>(٥٦)</sup>:-

- ١- خدمات إرشادية خاصة بتكوين الأسرة.
- ٢- مساعدة الأزواج من تجنب الاضطرابات الأسرية.
- ٣- المساعدة في فهم سلوك ومشاكل الأطفال.
- ٤- المساعدات الاجتماعية والضمان الاجتماعي أو المساعدة المالية.
- ٥- مساعدة العاطلين في إيجاد عمل مناسب.
- ٦- الخدمات الترفيهية للأسر المحرومة.
- ٧- مساعدة المعوقين من أفراد الأسرة.
- ٨- مساعدة الأمهات العاملات في العناية بأطفالهن.

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

٥- أن العلاقات بين الوالدين والأطفال في المنزل لها أثر على علاقات الأطفال مع الآخرين وعلى شعورهم بالمسؤولية تجاه الآخرين.

٦- تبين أن أهم العوامل التي تؤثر على الأسرة عن أداء دورها في عملية التنشئة الاجتماعية.

١. خروج المرأة للعمل.
٢. شدة وطأة الأعمال المنزلية.
٣. سوء الأحوال السكنية.
٤. الفقر وسوء التغذية.
٥. جهل الأمهات بالتربية السليمة.

٧- ظهر أن أهم المؤثرات الأسرية هي:-

١. مستوى الاستقرار الأسري.
٢. العنف الأسري.
٣. مستوى الوعي الأسري والتوجيه التربوي.

٨- تبين ومن خلال التعاليم الإسلامية أن الدين الإسلامي والرسول محمد صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار اهتموا بالتنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل.

٩- تبين أن الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالباً ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلات حادة.

٩- تنظيم النسل في الأسرة التي تهدد كثرة الأطفال.

١٠- العمل على حفظ وترباط الأسرة في حالة غياب الأم.

٤ - النتائج:-

قد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة النظرية والمحاولة في الخروج بتوصيات ومقترحات من شأنها أن تعمل على إثراء الباحثين موضع البحث:

أهم النتائج:-

١- تبين أن التنشئة الاجتماعية هي تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافة.

٢- تبين أن الأسرة ليست أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للسلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

٣- اتضح أن الضغوط التي يتعرض لها الأطفال لها علامة بتدني الانجاز عند هؤلاء الأطفال.

٤- اتضح أن وجود الطفل في جو أسري حتى ولو لم يكن مناسب فهو أفضل من وجوده في مؤسسة أخرى حيث رعاية الطفل فيها بالرتابة والافتقاد إلى العلاقات الاجتماعية.

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

٢- إن تكون توعية مستمرة من خلال الإعلام عبر القنوات التلفزيونية والسمعية للأسرة العراقية وإصدار كتيبات توزع مجاناً إلى الأسر.

٣- تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في المناطق بدراسة أحوال الأسر.

٤- الإطلاع على تجارب الدول الأخرى في مجال التنشئة الاجتماعية من أجل الاستفادة من تجاربها.

٥- توفير الاحتياجات والإمكانيات المادية لتي تسهم في تحسين التنشئة الاجتماعية في الأسرة من خلال مراكز الرعاية الاجتماعية.

### ٢- المقترحات:-

١- إجراء دراسات ميدانية لمعرفة معوقات الأسرة العراقية واسلوب التنشئة الاجتماعية.

٢- اتخاذ إجراءات مكثفة للقيام بحملات التوعية فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية.

٣- اتخاذ التدابير الوقائية لمعالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الطبقات الفقيرة والكادحة التي تشكل الغالبية من سكان العراق.

١٠- اتضح أن العنف في الأسرة والظروف الاجتماعية والاقتصادية السلبية للأسرة كالفقر والبطالة تؤدي إلى الإساءة للطفل.

١١- اتضح أن جميع برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد للتمتع بحياة نفسية واجتماعية راضية وإعانتهم في المجتمع.

١٢- تبين أن الأطفال العدوانيين والمضطربين قد تعرضوا للعنف والنذب من الوالدين.

١٣- تشير النتائج أن استخدام الأسلوب الديمقراطي من قبل الوالدين في تربية أبناءهم يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للطفل ويصبح أكثر إيجابية خارج البيت.

### ٥ - التوصيات والمقترحات:-

١- التوصيات:-

١- نوحى بفتح الدورات داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية الخاصة بالمناطق لتوعية المرأة وخصوصاً الغير عاملة.

- (١) حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢، ص ١١٩.
- (٢) عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل، الأردن، ٢٠٠٢، ص ١٧.
- (٣) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، كلية التربية - عين شمس، مصر، ١٩٧٤، ص ٢٠١.
- (٤) علي الكاشف، متطلبات التنشئة الاجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، دراسة نقدية في إطار النظرية السيوسولوجية التربوية، مجلة الأبحاث التربوية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١١، ١٩٨١، ص ٨٦٧.
- (٥) صالح محمد أبو جادوه، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، الأردن، ٢٠١٠، ص ٥.
- (٦) علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص ١٥٥.
- (٧) انتوني غدنز، علم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٦٧.
- (٨) يامن سهيل مصطفى، العنف الأسري وعلاقته التوافق النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٩، ص ١٨.
- (٩) عصام توفيق قمر وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية، مصر، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٢٠٩.
- (١٠) علياء شكري وآخرون، علم اجتماع العائلة، مصدر سابق، ص ١٥٧.
- (١١) نفس المصدر السابق، ص ١٥٧.
- (١٢) محمد الجوهري وآخرون، علم اجتماع البيئة، دار المسيرة، الأردن - عمان، ٢٠١٠، ص ٣٥٢.
- (١٣) حسن محمد علي جاد، التربية البيئية، دار المسيرة، عمان - الأردن، ٢٠٠٩، ص ٥٠.
- (١٤) علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، مصدر سابق، ص ١٥٨ - ١٥٩.
- (١٥) صالح محمد أبو جادوا، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٥٦ - ٥٧.
- (١٦) نفس المصدر السابق، ص ٤٧.
- (١٧) مليحة عوين القصير، د. معن خليل عمر، المدخل إلى علم الاجتماع، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ٤٩.
- (١٨) بهية أحمد شهاب، المدخل إلى الخدمة الاجتماعية، جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد، ١٩٨٢، ص ٣٥٣ - ٣٥٥.
- (١٩) د. صالح أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢٨ - ٢٩.
- (٢٠) انتوني غدنز، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٨٧ - ٨٨.
- (٢١) نجم الدين علي مردان وآخرون، نماذج رياض الأطفال، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣٢.
- (٢٢) نفس المصدر السابق، ص ٣٩.
- (٢٣) عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١٤٣ - ١٤٤.
- (٢٤) نجم الدين علي مردان وآخرون، تاريخ رياض الأطفال، مصدر سابق، ص ٦٠ - ٦١.
- (٢٥) صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢٤٤.
- (٢٦) نجم الدين علي مردان وآخرون، تاريخ رياض الأطفال، مصدر سابق، ص ٦٤.

- (٣٧) عبد الله العبادي، الفكر الاجتماعي وتطوره عند العرب المسلمين، الرياض، مكتبة الملك فهد، ١٩٩٢، ص ٦ - ٧.
- (٣٨) عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٣٩ - ٤٠.
- (٣٩) حسن محمد علي جاد، التربية البيئية للطفولة المبكرة، دار المسيرة للنشر، عمان - الأردن، ٢٠٠٩، ص ٢٢ - ٢٣.
- (٣٠) صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٨٨.
- (٣١) عبد الله الغريفي، كيف تربي أبنائك، لجنة الغريفي الثقافية، ط ١، البحرين، ٢٠١٠، ص ١٤.
- (٣٢) انتوني غدنز، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٢٥٨.
- (٣٣) أحمد خاطب، الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ١٩٨٤، ص ٣٩٥.
- (٣٤) نيفين صابر عبد الحكم السيد، ممارسة العلاج المعرفية السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللاتوافقي لأطفال المعرضين للانحراف، جامعة حلوان، مصر، ٢٠٠٩، ص ٦٩٦.
- (٣٥) حسن محمد علي جاد، التربية البيئية، مصدر سابق، ص ١٥.
- (٣٦) أمال عبد الحميد وآخرون، علم الاجتماع القانوني، دار الميسرة، ط ١، عمان - الأردن، ٢٠١٠، ص ٢٤١.
- (٣٧) عبد القادر شريف، الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية، القاهرة، حورس للطباعة والنشر، ٢٠٠٥، ص ١٧٧، ١٩٨.
- (٣٨) عبد الله الغريفي، كيف تربي أبنائك، مصدر سابق، ص ٩٠.
- (٣٩) صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢١٩ - ٢٢٠.
- (٤٠) حامد عبد السلام زهران، علم الزمن النمو، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط ٣، ٢٠٠٣، ص ٢٠.
- (٤١) قحطان أحمد الظاهر، تعديل السلوك، ط ٢، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، ٢٠٠٣، ص ٩٤ - ٩٥.
- (٤٢) يامن سهيل مصطفى، العنف الأسري، مصدر سابق، ص ٥٩ - ٦٠.
- (٤٣) علياء شكري وآخرون، علم اجتماع العائلة، مصدر سابق، ص ٤٧.
- (٤٤) محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، مطبوعات دار الأندلس، بيروت - لبنان، ٢٠٠٨، ص ٢١٧.
- (٤٥) عدلي السمري وآخرون، علم اجتماع الجريمة، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط ١، ٢٠١٠، ص ١٤٧.
- (٤٦) يامن سهيل مصطفى، العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي، مصدر سابق، ص ٢٥.
- (٤٧) سورة التوبة: الآية ١٠٩.
- (٤٨) فاضل الكعبي، الكيان الثقافي للطفل، مؤسسة العروة الوثقى، ط ١، الدوبس، المعمورة، ٢٠١٠، ص ١٧٥.
- (٤٩) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٣٢٠.
- (٥٠) إبراهيم عصمت مطاوع، التربية البيئية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، مدينة النصر، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٣٨.
- (٥١) علي صالح جوهر وآخرون، تنشئة الطفل العربي، مصر، ٢٠١٠، ص ١٤٠ - ١٤١.
- (٥٢) حسن محمد علي جاد، التربية البيئية، مصدر سابق، ص ١٥ - ١٧.

- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، كلية التربية، عين شمس، مصر، ١٩٧٤.
- حسن الساعاتي، تجمع البحوث الاجتماعية، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤.
- حسن محمد علي جاد، التربية البيئية، دار المسيرة، عمان - الأردن، ٢٠٠٩.
- صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة - الأردن، ٢٠١٠.
- عبد القادر شريف، الأصول الفلسفية الاجتماعية للتربية، القاهرة، حوس للطباعة، ٢٠٠٥.
- عبد الله العبادي، الفكر الاجتماعي وتطوره عند العرب المسلمين، الرياض، مكتبة الملك فهد، ١٩٩٢.
- عبد الله الغريفي، كيف نربي أبنائنا، لجنة الغريفي الثقافية، ط١، البحرين، ٢٠١٠.
- عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل، الأردن، ٢٠٠٢م.
- عدلي السمري وآخرون، علم اجتماع الجريمة، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط١، ٢٠١٠.
- عصام توفيق قمر وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية، مصر، ط١، ٢٠٠٩.
- علي الكاشف، متطلبات التنشئة الاجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، دراسة نقدية في

- (٥٣) فاهم حسين الطريحي، د. حسين ربيع، أسس التربية، العراق، بدون سنة، ص ٩٢.
- (٥٤) عصام توفيق حمزة وآخرون، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، مصدر سابق، ص ١٨٠ - ١٨٢.
- (٥٥) د. غسان السعد، حقوق الإنسان عند الإمام علي، قسم الشؤون الفكر والثقافة، العتبة العلوية، النجف الأشرف، ص ٢١٨.
- (٥٦) أحمد خاطر، الخدمات الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٤٠٤.

### المصادر والمراجع

- إبراهيم عصمت مطاوع، التربية البيئية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، مدينة النصر، القاهرة، ٢٠٠١.
- أحمد خاطر، الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ١٩٨٤.
- آمال عبد الحميد وآخرون، علم الاجتماع القانوني، دار المسيرة، ط١، عمان - الأردن، ٢٠١٠.
- انتوني غدنز، علم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.
- بهيجة أحمد شهاب، المدخل إلى الخدمة الاجتماعية، جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد، ١٩٨٢.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣.

## أثر البيئة في التنشئة الاجتماعية للطفل

اللاتوافقي لأطفال المعرضين للانحراف، جامعة  
حلوان، مصر، ٢٠٠٩.  
- يامن سهيل مصطفى، العنف الأسري وعلاقته  
بالتوافق النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق -  
سوريا، ٢٠٠٩.

إطار النظرية السيوسولوجية التربوية، مجلة  
الأبحاث التربوية، كلية التربية، جامعة الأزهر،  
العدد (١١)، ١٩٨٨.  
- علي صالح جوهر وآخرون، تنشئة الطفل  
العربي، مصر، ٢٠١٠.  
- علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي،  
دار المسيرة، عمان - الأردن، ٢٠٠١.  
- غسان السعد، حقوق الإنسان عند الإمام  
علي، قسم شؤون الفكر والثقافة، العتبة العلوية،  
النجف الأشرف، ٢٠١٢.  
- فاضل الكعبي، الكيان الثقافي للطفل، مؤسسة  
العروة الوثقى، ط ١، العروب، المعمورة، ٢٠١٠.  
- فاهم حسين الطريحي، د. حسين ربيع، أسس  
التربية، العراق، بدون سنة.  
- محمد الجوهرى وآخرون، علم الاجتماع  
البيئة، دار المسيرة، الأردن - عمان، ٢٠١٠.  
- محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية،  
مطبوعات دار الأندلس، بيروت - لبنان،  
٢٠٠٨.  
- مليحة عوين القصير، معن خليل عمر،  
المدخل إلى علم الاجتماع، مطبعة جامعة بغداد،  
بغداد، ١٩٨١.  
- نجم الدين علي مردان وآخرون، تاريخ رياض  
الأطفال، بغداد، ١٩٩٠.  
- نيفين صابر عبد الحكم السيد، ممارسة العلاج  
المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك

## Abstract

In the midst of the new human transformations and amid the stormy social changes in the age of cultural shocks, social nurture with its various styles has an extremely serious and critical importance. In the age in which nations and peoples start to sense the dangers surrounding them and gather the fragments of their identity versus the rage of the new scientific changes, social upbringing initiates with its new historical role as a security and safety valve to grant nations a revived ability to build their identity and maintain their existence. The present study deals with the issue of social nurture in the age of globalization and post-modernism. In this age, advanced nations start to understand in a scientific manner that the achievement of modern existential equilibrium demands creating deep and substantial changes in the nature of social upbringing itself as being the tool which preserves the society. This study tackles the effect of environment in the child's social upbringing taking the family as a model. The essential subject of social nurture is the human who lives in a group

and interacts with his or her society within a cultural frame in which he believes and sticks to its content so as to preserve its accumulated heritage across the historical ages. When a human ascends and his civilized means advance, then he/she needs nurture increasingly and needs a means to convey it to the individuals regularly. This cannot be performed except via social nurture which is the tool employed in developing the individual's actual behaviour in a more limited extent which is the usual and accepted range in accordance with the standards of the group in which the person brings up. And this process is not finished with the end of childhood but continues throughout life.

The researcher attempts to recognize the most important family influences which play a great role in rearing the child. To achieve this aim, the study is divided into four sections. The first section is entitled as "the General Framework of the Study". It includes the elements of the study. It exposes the problem, importance, and aims of the study. Also, it limits the concepts related to the subject of the study which are as follows:

1. Social Nurture
2. Family Violence
3. The Environment
4. The Child

It comprises the method and theory of the research as well. The second section includes examples of previous studies. In this section, the researcher reviews the studies related to his subject matter. The third section presents a historical background about child's social nurture with family as a model. The fourth section is entitled as "Family Influences". These include five pivots:

1. Family Violence
2. Level of Family Awareness and the Educational Orientation
3. Level of Family Stability
4. Results
5. Recommendations and Suggestions